تصور الموهبة كتنوع عصبي:
اعتبارات لتأييد هذا التوجه

Giftedness Conceptualized as Neurodiversity: Considerations for Advocacy

Source
https://cdn.ymaws.com/nagc.org/resource/resmgr/knowledge-center/PHP-Sample-Dec2022.pdf

Translated by the Research and Policies Department,
King Abdulaziz and his Companions Foundation for Giftedness & Creativity (2023)

Copyright 2022 NAGC. Reprinted with permission of the National Association for Gifted
Children, https://nagc.org . No further reprints or redistribution is permitted without the consent of NAGC.

ترجمة
مركز التميز
إدارة البحوث والتطوير
مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (2023)

بإذن من الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين www.nagc.org

تصور الموهبة كتنوع عصبي: اعتبارات لتأييد هذا التوجه

بقلم فيبي باترسون

يشير التنوع العصبي إلى الاختلافات التي تحدث بشكل طبيعي في الدماغ، والتي تؤدي إلى اختلافات في الأداء المعرفي بين الأفراد.[1] وقد استخدم هذا المصطلح في السنوات الأخيرة بشكل متزايد في المؤتمرات التربوية، وفي مجموعة متنوعة من المنشورات التعليمية مع التركيز الحالي على الدمج، والهوية، والقلق بشأن الآثار السلبية في كثير من الأحيان للتسميات. كما أن التنوع العصبي إمتد إلى الثقافة الشعبية من خلال إبراز عدد من البرامج التلفزيونية مثل إيتبيكل (Atypical) و ذا بيج بانج ثيري (The Big Bang Theory) لأبطال متنوعين عصبيًا. يمكن القول أن مجال التنوع العصبي أصبح "توجَّه."

وعلى الرغم من الإهتمام المتزايد بحراك التنوع العصبي، إلا أن العديد من المعلمين، والمدراء، وواضعي السياسات ليس لديهم معرفة بهذا المصطلح، والأبحاث التي تحدد الإختلافات العصبية للطلاب ذوي التحصيل العالي. وبما أن التربويين يسعون إلى تزويد الطلاب ذوي التحصيل العالي والأذكِيّاء بتعليم مناسب، فمن الضروري أن يكون هناك حِوَار جديد حول الموهبة يسلط الضوء على تفرد هؤلاء الطلاب كأقلية عصبية في ضوء المجموعة المتزايدة للأبحاث المُحِيطَة بِطبيعة التنوع العصبي لدماغ الموهوب.

وسيتم في هذه المقالة إستخدام تعريف الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين (National Association for Gifted Children) نظرًا لكون تعريفات الموهبة وتنمية المواهب متعددة الأوجه ومعقدة. وفقًا للجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين: "يؤدي الطلاب الموهوبين والمتفوقين -أو لديهم القدرة على أداء- مستويات أعلى مقارنة بالآخرين من نفس العمر، والخبرة، والبيئة في مجال واحد أو أكثر. كما أنهم يحتاجون إلى تعديلات على خبراتهم التعليمية من أجل التعلم وإدراك قدراتهم."[2]

قامت عالمة الإجتماع الأسترالية جودي سينغر (Judy Singer) في التسعينيات بصياغة مصطلح التنوع العصبي نظرًا لرفضها الفكرة القائلة بأن الأشخاص ذوي التوحد معاقون. وكانت حجتها في ذلك أن جميع الأدمغة تعمل بشكل مختلف، وأن هذا التنوع طبيعي، ومفيد للجنس البشري.[3] وبعبارة أخرى، فإن التنوع العصبي يشير إلى الإختلاف الطبيعي والنموذجي في نمو الدماغ، وهو مشابه للتنوع البيولوجي.[4]

ومع إستِحداث هذا المصطلح، أصبح ينظر إلى إختلافات التعلم مثل التوحد، وإضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وعسر القراءة من خلال وجهة نظر ألطف وأكثر تعاطفًا وبيولوجية. جادل المؤيدون لهذا المصطلح بأنه لا ينبغي وصم الأفراد المتنوعين عصبيًا بأنهم يتصفون بقصور وإضطرابات تحتاج إلى "علاج"، بَل يجب إحترام هؤلاء الأفراد، ودعمهم، وأيضاً الإشَادة بهم لإبداعهم وتفكيرهم المتباين.[5] وبينما تم إستخدام مصطلح التنوع العصبي في الماضي لتضمين أولئك الذين تم تصنيفهم سابقًا على أنهم معاقين، إلا أن هناك حجة مفادها أن حراك التنوع العصبي يمكن أن يوفر طريقة جديدة للتفكير حول الطلاب الموهوبين.

إن الفكرة القائلة بأن الطلاب ذوي الإمكانات العالية يمتلكون سرعة معالجة متزايدة، وذاكرة، وتذكر ليست جديدة. لكن أدت التطورات الحديثة في التقنيات مثل التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي(functional magnetic resonance imaging) إلى تحسين تقنية رسم خرائط الدماغ، مما مهد الطريق لدراسات جديدة تشير إلى زيادة في أدمغة الأفراد الموهوبين الذين لديهم معدلات ذكاء أعلى من 130 من حيث الحجم، والمنطقة السطحيّة، وإتصال الشبكة، وُسبُل المادة البيضاء.[6] إن فهم الإرتباط بين الموهبة والعلاقة بين معدل الذكاء وحجم المادة الرمادية هو خطوة مهمة في إعادة صياغة الحوار حول ما يعنيه أن تكون موهوبًا، وكيف يجب تصنيف هؤلاء الطلاب الأذكياء.

هذا الفهم الجديد للعقل الموهوب لديه القدرة على كَشِف زَيْف الخرافات القائلة بأن تعليم الموهوبين نخبوي. يُمكن هذا السياق الجديد التربويين من التفكير في الطلاب الموهوبين كمختلفين عصبيًا بطريقة مشابهة لذوي متلازمة أسبرجر الذين يعتبرون مختلفين عصبيًا، وبالتالي يحتاجون إلى تعليم مختلف. وبهذه الطريقة من التفكير، فإنه يمكن إعادة تصور برمجة الموهوبين كضرورة بدلًا من كونها ترفًا. إن عدم رؤية الموهبة كمفهوم غامض مرتبط بالنخبوية، ويتعارض مع الإنصاف، يمكن أن يؤدي إلى إعتبار البرامج الإثرائية وخدمات تعليم الموهوبين المتخصصة أمرًا ضروريًا، وليس نفقات زائدة يتم خفضها في بداية تخفيضات الميزانية. خلاصة القول، يضيف رؤية الموهبة من خلال منظور التنوع العصبي دعمًا آخر للدفاع.

وقد يُضمِّن المدافعين التنوع العصبي في عملهم من أجل فهم أفضل لتعليم الموهوبين. إن مراجعة تطور حقوق الموهوبين جديرة بالإهتمام. ففي عام 1975، صدر قانون التعليم لجميع الأطفال المعاقين (القانون العام 94-142)، والذي يضمن تعليمًا عامًا مجانيًا ومناسبًا للطلاب ذوي الإعاقة. وفي عام 1990، تم إجراء تحسين على هذا القانون غير اسمه إلى قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات.[7] ولسوء الحظ، لم يتم في هذا القانون تضمين الطلاب الموهوبين، الذي يعاني بعضهم من النمو غير المتزامن، والمشاعر المتزايدة، والميول الكمالية غير التكيفية.

وفي عام 1988، أقر الكونجرس قانون جيكب ك جافيتس لتعليم الطلاب الموهوبين والمتفوقين(Jacob K. Javits Gifted and Talented Students Education Act)،[8] والذي تم تصميمه لدعم الأبحاث لتوجّه الحلول للتعرف وتقديم خدمات أفضل لمجتمعات الموهوبين الممثلة تمثيلًا ناقصاً. ولا يفرض هذا القانون خدمات تعليم الموهوبين، ولا يوفر قناة تمويل لإدارات التعليم لدعم المتعلمين الموهوبين. على الرَّغم من أن هذا القانون يساعد على إبقاء الطلاب الموهوبين في الحوار حول خدمة مجموعة كاملة من الطلاب، إلا أنه لا يضمن حصول جميع الطلاب الموهوبين على التعليم المناسب.

وكما يعلم أصحاب المصلحة الموهوبون، فإن تغيير الأراء والفهم غالبًا ما يكون الخطوات الأولى للتغيير في السياسات والممارسات. ويعتمد النجاح غالبًا على تغيير الطريقة التي يتصوّر ويُصنف بها الطلاب الموهوبين من قبل المعلمون، والمدراء، وصانعو السياسات. إن التفكير في الطلاب الموهوبين كمجموعة فريدة متنوعة عصبياً، يمكن أن يمهد الطريق لموارد وبرامج أفضل للطلاب الأذكياء وذوي التحصيل العالي.

ولإحداث تغيير حقيقي في طريقة تفكير المجتمع عن الطلاب الموهوبين، فإنه يجب على قادة الفكر في حراك التنوع العصبي مثل شارلوت فالور (Charlotte Valeur) التي أسست معهد التنوع العصبي، وراشيل ورسلي(Rachel Worsley)، المؤسِسة لوسائل إعلام للتنوع

العصبي، أن يضغطوا لتضمين مجتمع الموهوبين في الحوار حول التنوع العصبي. هناك حاجة إلى تعاون وحوار متبادل بين قادة المنظمات مثل الرابطة الوطنية للأطفال الموهوبين والمدافعين في حَراك التنوع العصبي المستجد والناجح مُؤَخَّرًا.

ويمكن أن يؤدي تكرار تجربة الممارسات والإستراتيجيات الواعدة التي يستخدمها المدافعين عن أسبرجر وغيرهم ممن يندرجون تحت مظلة حراك التنوع العصبي مفيدًا لأولئك الذين يدافعون عن الموهوبين. ونظرًا لإكتساب مصطلح التنوع العصبي زخمًا في الثقافة الدارجة، ويشار إليه بشكل متزايد في المجلات الأكاديمية والدوائر التربوية، فمن الضروري أن يتشارك المدافعين عن التنوع العصبي مع أصحاب المصلحة في تعليم الموهوبين وينتهزوا هذه الفرصة الفريدة لبدء حوار يضع الطلاب الموهوبين وذوي الإمكانات العالية في إطار حراك التنوع العصبي.

للمزيد من المصادر حول هذا الموضوع

معهد التنوع العصبي: منظمة عالمية عضو في التنوع العصبي توفر المصادر والدفاع لأعضائها https:// . ioneurodiversity.org/about-us

وسائل إعلام التنوع العصبي. تقدم وسائل إعلام التنوع العصبي قصصًا عن التنوع العصبي، خاصة التوحد، واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وعسر القراءة للوصول للوعي العام الأوسع www.neurodiversitymedia.com . www.neurodiversitymedia.com

فن الدفاع للتقبل والدمج. www.planetneurodivergent.com/the-art-of-advocating-for-acceptanceand-inclusion

الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين: الدفاع عن الأطفال الموهوبين www.nagc.org/get-involved/ . advocate-gifted-children Advocate for Gifted Children. www.nagc.org/get-involved/ advocate-gifted-children

بودكاست التنوع العصبي. يتحدث البودكاست مع القادة في مجالات علم النفس، والتربية، وغيرها، لإعادة صياغة الاختلافات التي كانت تعتبر ذات يوم إعاقات أو اضطرابات، وتعزيز الوعي بهذا المجتمع، وتحسين حياة الأشخاص المتنوعين عصبيًا وذوي القدرات العالية http://www.neurodiversitypodcast.com .

نظرة ثاقبة في عقل مشرق: قصص شخصية لعالم أعصاب عن التفكير الفريد (*Insight Into a Bright Mind: A Neuroscientist's Personal Stories of Unique Thinking*) بقلم نيكول تيترو. (2021). موهوب بلاحدود.

نبذة عن المؤلف

فيبي باترسون (Phoebe Patterson) طالبة دراسات عليا في مرحلة ماجستير العلوم في التربية، ببرنامج تعليم الموهوبين في جامعة جونز هوبكنز، وهي مؤسِسة ومديرة باترسون للتدريس الخصوصي. حصلت على بكالوريوس الآداب في اللغة الإنجليزية من كلية بروفيدانس في عام 2006، وهي مصنفة كمساعدة من قبل أكاديمية أورتن جيلينغهام، وممارسة لعسر القراءة من قبل ويلسون. يمكن التواصل معها على phoebe@pattersontutoring.com

الهوامش

[1] Chapman, R. (2021, September 24). The neurodiversity paradigm in psychology. *Psychiatric Times*. **www.psychiatrictimes.com/view/neurodiversity-paradigm-psychiatry**

[2] National Association for Gifted Children. (2019). *A definition of giftedness that guides best practice* [Position statement]. **bit.ly/3g0LXLJ**

[3] Shmulsky, S. (2022). Neurodiversity is diversity. *Liberal Education*, *108*(1), 30–37.

[4] Stenning, A., & Rosqvist, H. B. (2021). Neurodiversity studies: Mapping out possibilities of a new critical paradigm. *Disability & Society*, *36*(9), 1532–1537.

[5] Nelson, R. H. (2021). A critique of the neurodiversity view. *Journal of Applied Philosophy*, *38*(2), 335–347.

[6] Filler, A. (2009). The history, development and impact of computed imaging in neurological diagnosis and neurosurgery: CT, MRI, and DTI. *Nature Precedings*.**www.nature.com/articles/npre.2009.3267.5.pdf**

Lachaux, J. P., Fonlupt, P., Kahane, P., Minotti, L., Hoffmann, D., Bertrand, O., & Baciu, M. (2007). Relationship between task-related gamma oscillations and BOLD signal: New insights from combined fMRI and intracranial EEG. *Human Brain Mapping*, *28*(12), 1368–1375.

[7] Individuals With Disabilities Education Act, Public Law No. 105–17. **www.congress.gov/105/plaws/publ17/PLAW-105publ17.pdf**

[8] Javits Gifted and Talented Students Education Act, Public Law No. 107–110, Title V, Part D, Subpart 6 (2002). **www.congress.gov/107/plaws/publ110/PLAW-107publ110.pdf**

للاقتباس من هذه المقالة يمكن نسخ التالي:

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع. (2023، ديسمبر). *تصور الموهبة كتنوع عصبي: اعتبارات لتأييد هذا التوجه*، ترجمة:عبدالكريم الحسين (مصدر المقال الأصلي National Association for Gifted Children).

https://www.mawhiba.org/Ar/DigitalLibrary/Resources/ScientificPublications/Pages/Latest.aspx?type=%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1%20%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9